آراء وأفكار

ملاحظات

« على نشوار المحاضرة »

لما عزم المجمع على طبع الجزء الثامن من نشوار المحاضرة في مجلد هذه السنة ، ألف من بعض أعضائه لجنة لتصحيح أغلاطه وضبط كلمانه وتعليق تفسير موجز عليهـا . وقد قامت اللجنة بما وكل اليها من هذا الامر ، ولم يكد يصدر الجزآن الأولان من المجلة وفيها طائفة من كتاب النشوار حتى انبرى بعض اهل الفضل لنقدنا في بعض ما علقناه على الكتاب من تأويل وتفسير ، وكان أسبقهم الى ذلك الاستاذ السيد رشدي الحكيم ، ثم نشرت مجلة لغة العرب العراقية عدة مقالات ضمنتها نقداً وتخطئة لنا في ما علقنا وفسرنا . لكن هذه المجلة أطالت في التعليق والمؤاخذة حتى شملت مؤاخذتها الأغلاط المطبعية واكثرها ناشيء عن سقوط الحروف وتكسرها وهي مما لادخل له في عبارة الكتاب ، ومن العادة ان تصحح في آخر كل سنة . فما كان ينبغي تطويل الكلام في التنبيه عليها حتى أدى هذا التطويل الى اطراح النظر في النقد بالجملة . ومن ذلك ايضاً ان اللجنة كانت تدع بعض كلمات الكتاب على حالتها من الاملاء محافظة على شكل المخطوط الاصلي من جهة — ولتبين من جهة ثانية عادة نساخ ذلك الزمان في كتابة مايكتبون ، وقد اعتاد بعض المستشرقين كثيراً ان يفعلوا ذلك في المخطوطات القديمة التي ينشرونها ، مثال ذلك : ان نسخة النشوار كتبت فعل (يكني) هكذا (يكنا) بالالف فكنا أحياناً كثيرة نتركها ونترك أمثالها من خطإ الإملاء على حاله للسببين المذكورين . وكثيراً ما ذكر المنتقدون أشياء تحتمل وجهين وقد رجحنا نحن أحد الوجهين وأهملنا التنبيه الى احتمال الوجه الآخر فراراً من إكثار الشرح والتعليق على القارئ . فيأتي احد المعترضين ويذكر الوجه الآخر الذي تركناه . ويرجحه على ما ذكرناه . مع أن هذا الرأي قد يكون ذكره احدنا . لكننا اخيراً اعتمدنا الرأي الآخر . وهكذا من الاسباب التي دعتنا الى تصحيح ما صححنا . وتفسير ما فسرنا . واعتماد ما اعتمدنا . على اننا لاننكر ان كثيراً مما اعترض عليه المعترض أصح وأصوب مما ذهبنا اليه . وربما نبهنا عليه في مقال خاص نلحقه في كتاب النشوار بعد تجريده

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وطبعه على حدة ، اما الآن فرأينا ان ننشر ما أرسل به الينا الفاضل السيد رشدي الحكيم شاكرين له اهتمامه وعنايته . « لجنة التصحيح »

* * *

وهذا نص ما أرسله الينا :

خطر لي بعض ملاحظات على ما نشر في الجزءين الاول والثاني من المجلد العاشر من مجلة المجمع العلمي العربي من كتاب نشوار المحاضرة اوردها فيما يلي :

(١) جاء في السطر الـ ٩ من الصفحة الـ ١٥ : « ونقلد ديوان زمام الخراج » بتقديم الديوان على الزمام وعلقت المجلة على هذه العبارة بانها هكذا وجدت في الاصل . وأرى أنه لو لم يتكرر في الكتاب هذا التركيب لكان ثمة مجال للظن بان الخطأ من الناسخ ولكن مجيء كلمة الزمام وبصيغة الجمع في موضع آخر من الكتاب يفهم منه ان كلمة الزمام في ذاك العصر كانت تطلق على احد أوضاع الحكومة فقد جاء في الصفحة الـ ٨٠ من الكتاب : « وهو اذ ذاك يتولى دواوين الازمة » .

(٢) جاء في السطر الـ ٦ من الصفحة ٨٠ : « وجدّ الموفق ، وانفذ اليه المعتضد في الجيش » . وقد علقت المجلة ايضاً على كلمة (جد) ما يفيد التردد وربما كان هذا التعليق لمجيئها بدون مفعول ولم أر في حذف مفعول جد موضعاً للاشكال فكثيراً ما يحذفون المفعول لدلالة الكلام عليه والمفعول هنا مفهوم من سياق الكلام والمعنى جد في محاربته او في السير اليه كما حذف في قولهم « من جدّ وجد » .

(٣) جاء في السطر الـ ٤ من الصفحة الـ ٨٥ : « وكان علي بن عيسى اذ حل المال وليس له وجه استسلفه من التجار — على سفاتج قد وردت من الاطراف فلم تحل — عشرة آلاف دينار » . والجملة غير مفهومة على هذا الشكل وقد علقت عليها المجلة بانها هكذا في الاصل وفي تاريخ الوزراء . وأرى ان زيادة الهاء في (استسلفه) من خطإ الناسخ ولو حذفت لاستقام المعنى وتكون عشرة الآلاف مفعولاً ثانياً لاستسلف .

(٤) جاء في السطر الـ ٣ من الصفحة الـ ٨٩ مايأتي : « فوعدته بها وادفعه اياماً » . وقد علقت مجلة المجمع على كلمة (وادفعه) بان الظاهر (ودافعته) في حين ان استعمال المضارع في معنى الماضي كثير في كلامهم ومنه قول : تأبط شراً :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فأضربها بلا دهش فخرت صريعا لليدين وللجران

(٥) جاء في السطر الـ ٩ من الصفحة ٨٧ : « وليس معه من اصحابه كثير احد » وقد علقت عليها مجلة المجمع العلمي « لعل صوابه الكثيرين احد » . وأرى ان ليس في عبارة الكتاب شيء وكلة احد كثيراً ماتستعمل بمعنى جماعة بعد النفي و يراد بها جمع من الجنس الذي يدل الكلام عليه كقوله تعالى (لا نفرق بين أحد من رسله) اي بين جمع من الرسل (فما منكم من احد) من جماعة ، (لستن كأحد من النساء) كجماعة من النساء[1] .

(٦) جاء في السطر الـ ١١ من الصفحة الـ ٨٩ : « والقارية ساجة عظيمة » . و يغلب على ظني ان القاربة هنا نسبة الى القار والقار كان يطلى به الخشب صيانة له عن الرطوبة و يظهر انهم كانوا في ذاك العصر يطلقون القارية على خشبة عظيمة مطلية بالقار .

وحبذا لو طبع هذا الكتاب على حرف أحسن من هذا الحرف ووضع بين الجمل فواصل وصرفت عناية أتم في تصحيح الروامز فقد جاء فيه غلطات مطبعية كان من حق مجلة المجمع ان تتصاون عنها ، فقد جاء في السطر الـ ١٥ من الصفحة الـ ٧٧ « بعد ان كشف للوزير » والصواب « اكشف » بصيغة المتكلم .

وفي السطر الثاني من الصفحة الـ ٧٩ «لاتهلكي جذعاً» بالذال والصواب «جزعاً» بالزاي .

وفي السطر التاسع من الصفحة الـ ٧٩ « ديون المغرب » والصواب « ديوان » .

وفي السطر الثاني من الصفحة الـ ٨٢ «وقيع» بالواو والصواب «رقيع» بالراء .

وفي السطر الـ ٦ من الصفحة الـ ٨٢ « ماعمله ابي الفرات » والصواب « ما عمله ابن الفرات » وان كانت هذه الغلطة من الاصل فكان ينبغي الاشارة اليها في الهامش » .

وفي السطر الـ ٦ من الصفحة الـ ٨٦ « فأقبل عليّ صاحب الديوان » بتشديد الياء والصواب « فأقبل على صاحب الديوان » بدون تشديد .

وفي السطر الـ ١١ من الصفحة الـ ٩١ « عرضون عمالهم » والصواب « يعرضون أعمالهم » جمع عمل .

وان مجلة المجمع العلمي تشكر كل الشكر على نشر هذا المخطوط النفيس الذي

(١) كليات ابي البقاء مادة (احد) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

يستفيد منه القارئ فوائد شتى في الادب والانشاء والاجتماع والتاريخ وهو مرآة جلية لاوضاع الحكومة في ذاك العصر وأحوالها وطرز ادارتها .